والثاني لزجره فالدعا كقولهم في دعاء الابل للشرب جئ جئ بكسر الجيم فيهما مكسورين مهموزين
لا الامر من جاء قاله السمين وفي المحكم انهما امر للابل بورود الماء انتهى يقال جاءجات الابل
اذا دعوتها للشرب فقلت جئ جئ نقله الجوهري عن الاموي واقره والاسم الجيئ على مثل
البيع والاصل جا أ بهمزتين ساكنه فمتحركة ابدلت الهمزة الاولى يا ويقال في الابل اذا دعيت
للعلف هأ هأ والاسم الهيئ قال ابن عصفور الجيئ عمرو والهيئ الطعام والجيئ الشراب قال
وما كان على الجيئ ولا الهيئ امتدا حيكا وكقولهم في دعاء الضان حاحا وفي دعاء المعز عا
عاء بالحاء المهملة في الاول وبالعين المهملة في الثاني حال كونهما غير مهموزين والفعل منهما
حاحيت وعاعيت فقال سيبويه ابدلت الالف من الياء لشبهها بها لان قولك حاحيت
انما هو صوت بنيت منه فعلا بني على فعللت ولبيت فاعلت قال والذي يدلك على انها
ليست فاعلت قولهم في الاسم الحيحاء والعيعاء بالفتح فيهما انتهى والمصدر حيحاء وعيعاء بكسر
اولهما واصلهما حيحاي وعيعاي ابدلت الياء همزة لتطرفها اثر الف زائدة قال الراجز
وقد نطق بالفعل والمصدر جميعا يا عنز هذا شجر وماء عاعيت لو ينفعني العيعاء والزجر
كقولهم في زجر البغل عدس بفتح العين والدال المهملتين وباهمال السين قال
يزيد بن مفرغ الحميري يهجو عباد بن زياد بن ابي سفيان عدس ما لعباد عليك امارة
امنت وهذا تحملين طليق فعدس صوت يزجر به البغل وقد يسمى البغل به والتقدير
على التسمية به يا عدس بحذف حرف النداء وامارة بكسر الهمزة اي امر وحكم وقولنا مما
يشبه اسم الفعل احترازا من نحو قوله وهو النابغة الذبياني يا دار مية بالعلياء فالسند
اقوت وطال عليها سالف الامد فان قوله يا دار مية خطاب لما لا يعقل ولكنه لم يشبه
اسم الفعل لكونه غير مكتفى به ولذلك احتاج الى قوله اقوت وخاطب الدار توجعا
منه لما راى من تغييرها وذهب الكوفيون الى ان قوله يا دار مية اسم موصول وبالعلياء
صلته والعلياء ما ارتفع من الارض والسند عطف على العلياء وسند الجبل ارتفاعه
حيث يسند فيه اي يصعد والفاء فيه بمعنى الواو واقوت بالقاف خلت والسالف الماضي
والامد الدهر وقوله وهو امرؤ القيس الكندي الا ايها الليل الطويل الا انجلي
بصبح وما الاصباح منك بامثل فايها الليل خطاب لما لا يعقل ولكنه لم يشبه اسم الفعل
لكونه غير مكتفى به ولهذا احتاج الى قوله انجلي النوع الثاني ما حكي به صوت مسموع
والمحكي صوته قسمان حيوان وغيره فالاول كغاق بالغين المعجمة والقاف لحكاية صوت
الغراب وشيب لحكاية صوت مشافر الابل عند الشرب والثاني نحو طاق بالطاء المهملة
والقاف حكاية لصوت الضرب وطق بفتح الطاء المهملة حكاية لصوت وقع الحجارة بعضها
على بعض وقب بفتح القاف وسكون الموحدة حكاية لصوت وقع السيف على الضريبة
وهي المضروب والنوعان من اسماء الاصوات مبنيا لشبههما بالحروف المهملة كلام الابتدا
في انها لا عاملة ولا معمولة كما ان اسماء الافعال مبنية لشبهها بالحروف العاملة
كليت في انها عاملة غير معمولة وقد مضى ذلك في اول هذا الكتاب بخلاف اسماء
الاصوات فانه لم يتقدم لبنائها ذكر فتعين حمل قول الناظم والزم بنا النوعين فهو قد
وجب على نوعي اسماء الاصوات وهما المذكوران في قوله وما به خوطب مالا يعقل
من مشبه اسم الفعل صوتا يجعل كذا الذي اجدى حكاية كقب وربما اعرب بعض اسماء

الاصوات

الاصوات لتركيبه فقط او لتركيبه مع نقله عن معناه وجعله اسما للمحكي صوته او للمصوت
له به فيكون حينئذ مرادفا لاسم متمكن فالاول كقوله تحارعت بالحوب الظما والصواديا
يروى بالوجهين على الحكاية وعدمها اي تحارعت بهذا اللفظ الذي يصوت به وهو حوب
بفتح الحاء المهملة وبالباء الموحدة وهو زجر للابل واما جوت بضم الجيم وبالمثناة فهو لدعاء
الابل لا لزجرها والثاني كقوله اذ لمتني مثل جناح غاق فهذا بمنزلة قولك مثل جناح
الغراب والثالث كقوله وتحمت في عدس لاني لم ازل قال الموضح في حواشيه وهذان النوعان
الاخيران ينبغي ان لا يجوز فيهما الا الاعراب انتهى هذا باب نوني التوكيد الثقيلة
والخفيفة لتوكيد الفعل نونان ثقيلة وخفيفة نحو ليسجنن وليكونا وهما اصلان عند
البصريين لتخالف بعض احكامهما كابدال الخفيفة الفا في نحو وليكونا وحذفها في نحو
لا تهين الفقير وكلاهما ممتنع في الثقيلة قاله سيبويه وعورض بان النون قد تختص بما
ليس للاصل احيانا وقد قال سيبويه نفسه في ان المفتوحة انها فرع المكسورة ولها
اذا خففت احكام تخصها ومذهب الكوفيين ان الخفيفة فرع الثقيلة وذكر الخليل
ان التوكيد بالثقيلة اشد من التوكيد بالخفيفة ويدل له ليسجنن وليكونا فان امراة
العزيز كانت اشد حرصا على سجنه من كونه صاغرا ويؤكد بهما الامر مطلقا من غير
شرط لانه مستقبل دائما وسوا في ذلك الامر بالصيغة نحو قومن والامر باللام نحو ليقومن زيد بكسر
اللام والدعا نحو فانزلن سكينة علينا ولا يؤكد بهما الماضي لفظا ومعنى مطلقا لانهما
يخلصان مدخولهما للاستقبال وذلك ينافي المضي واما قوله صلى الله عليه وسلم فاما ادركن
احد منكم الدجال وقول الشاعر دامن سعدك ان رحمت متيما فبهذا ان الفعلان مستقبلان
معنى واما المضارع المجرد من لام الامر فله حالات احداها ان يكون توكيده بهما واجبا
اي لا بد منه وذلك اذا كان مثبتا مستقبلا جوابا لقسم غير مفصول من لامه اي لام القسم
بفاصل نحو وتالله لاكيدن اصنامكم فاكيدن فعل مضارع مثبت مستقبل جواب قسم ومعنى تالله و
وليس مفصولا من لام القسم بفاصل ولا يجوز توكيده بهما اذا كان منفيا لفظا او تقديرا فالا
ول نحو والله لا اقوم والثاني نحو تالله تفتؤا تذكر يوسف فتفتؤا منفي بلا محذوفة اذ التقدير
لا تفتؤا وحذف لا في جواب القسم مطرد او كان المضارع حالا كقراءة ابن كثير لاقسم بيوم
القيمة وقول الشاعر يمينا لابغض كل امرئ يزخرف قولا ولا يفعل فاقسم في
الاية وابغض في البيت معناهما الحال لدخول اللام عليهما وانما لم يؤكد بالنون لكون النون
تخلص الفعل للاستقبال وذلك ينافي الحال او كان المضارع مفصولا من اللام بمعموله
او بحرف تنفيس فالاول مثل قوله تعالى ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون فاللام في لئن
موطئة لقسم محذوف واللام في لالى ملوكة للجواب وهو تحشرون والاصل والله لئن متم
او قتلتم لتحشرون الى الله والثاني نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى فيعطيك معطوف على
القسم وهو ما و دكل ربك والمعطوف على الجواب جواب وقول البيضاوي تبعا للزمخشري
واللام في لسوف يعطيك للابتدا دخلت على الخبر بعد حذف المبتدا والتقدير ولانت سوف
يعطيك لا للقسم فانها لا تدخل على المضارع الا مع النون المؤكدة مخالف لما عليه الجمهور من ان ذلك
مع اتصال اللام بالفعل لا مع انفصاله عنها فاذا حصل فصل بينهما امتنعت النون وبقيت
لام القسم وحدها كقوله فوربي لسوف يجزى الذي اسلفه المرء سيئا او جميلا

عان

Copyright © King Saud University